

زئبق المسافات



عَلَى زَاصِيَةٍ ضَيَاعِي الشَّبَقِ

تَنَاطُرَتْ أَقْصَارَ رَحْمَةٍ

تُفَرِّخِينَ تَحْتَ أَلْسِنَتِي

حَشَرَجَاتٍ فَقْدٍ يَانِعَةِ الصَّمْتِ!

زَئْبِقُ الْمَسَافَاتِ .. يَزُفُ هَمْسِي

يَتُورُ وَلَهًا .. يَفُورُ شَغَفًا

يَتَوَغَّلُ فِي رُكُودِ حِكَايَةٍ جَامِحَةٍ

وَلَا يَخْنَعُ لِمَا بَطُنَ مِنْ جِرَاحِي!

أَتَرَكَ تُمْعِنِينَ فِي فَتْكَي

وَفَلَكْ عَقَارِبَ وَمَالِنَا الْقُرْمُزِيَّ؟

أَكَا نَسَمًا عَجَسَتْ أَنْفَاسُ الْمَاضِي الْمُتَقُوبِ

بَصَرَخَاتِي الْمُضَيِّفَةِ؟

أَيَا غَزَالَةِ النَّدَى

هَاطَمَتْنِي .. لَمَّا يَزَلُ يَسْتَعِرُّ بِفَيْضِكَ النَّوْرَانِيَّة!

أَنَا مِنْ أَحْدَوْدِ دَبَّ لَهَيْبُ أَدْغَالِي .. مُذْ فَطَمَتَهَا نِيرَانُكَ

مَا تُبَيِّتُ عَنْ طَمَتِكَ الْمُؤَدَّخَرِ!

أَنْزَى لِأُسْطُورَةٍ أَنْ تَغُطَّ لِسَانَهَا .. فِي رَحِيقِ صَوْتِكَ

وَبَرِيقِ شَهْقَتِكَ الْبِتُولِ لَطَّيَّ .. يَدُقُّ نَبْرَاسَ فَلَابِي؟

كَيْفَ تُلَوِّ نَيْنَ ثُغُورِ حُرُوفِكَ بَدَمِي؟

كَيْفَ تَرْسُومِينَنِي جِيدًا لِلْعِنَاقِ

وَمُؤَلَّمَسَةِ شِفَاهِ النَّهْرِ .. أَجْلَابُ اللَّيْلِ مِنْ وَلُوجِهَا؟

هَلَا تَرَاتَيْلُ غَيْمِي.. تَكْتَنِزُ الدُّفْعَ لَكَ

تَتَقَزَّحُ رَعَشَاتٍ فَوْضَوِيَّةً .. فِي سَمَاوَاتِ الْمُشْتَهَى

لَكِنَّ عَطَرَ غِيَابِكَ .. يُعْتَقُ غِيَاهِبَ أَوْصَالِي

بَعْدَ مَخْمُورٍ .. بِتَمَائِمِ أَفْقَالِ كَسَلِي

أَتُقَدِّسُهَا .. أَمْزِجُهُ سَمَاوِيَّةً!